Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العرب، قد قاسوا جودة الكلام في الشعر والنثر بمقاييس واحدة، فليس معنى هذا، الغاء الفروق الفنية الدقيقة بين هذين الفنين، واعتبارهما، فناً واحداً، ولو كان هذا صحيحاً، فأدارت هذه الخصومة الأدبية، بين النقاد والأدباءى، حول المفاضلة بين هذين الفنين[٣٦].

لذلك فإنّ المعرفة العامة على الأقل بطاقات الأدوات الفنية الأخرى، ومجالات تفوقها، وقصورها، تعيننا عامة على دراسة الأثر الفني المستوحى من أثر فني آخر بأدوات فنية تختلف[٣٧].

ومن أجل هذا فعندما ننظر إلى ما خلفّه العرب من نقد، نستطيع في سهولة أن نقسمه إلى ثلاثة أقسام، أما القسم الأول: فهو بداية النقد في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، وأما القسم الثاني: فهو الدراسات النقدية التي ألفها العرب منذ القرن الثالث الهجري حتى القرن السابع، وأخيراً القسم الثالث: ويشمل الشروح والتفريعات البلاغية المتأخرة[٣٨].

ومع هذا أو ذاك، فإن النقدة العرب، قد يتفقون أو يختلفون مع القدامى، ومن ذلك قول بعضهم: لا شك ـ بعد كل ما عرضناه ـ أنّ حازماً (ـ ٦٨٤ هـ) ينظر إلى الشاعر باعتباره «صاحب رسالة» مهمة في حياة الجماعة، كما ينظر إلى الشعر باعتباره وسيلة إلى الوصول بالحياة إلى حال من الكمال يحقق السعادة للإنسان ويمكنه من تجاوز مستويات الضرورة، ومهما اختلفنا مع حازم في تفاصيل نظرته هذه، فإننا لا يمكن أن نختلف معه في الجذر الأساسي الكامن وراء هذه النظرة[٣٩].

---

٣٦ ـ من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، د. عثمان موافي، ص ٣٠، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (؟).

٣٧ ـ دليل الناقد الأدبي، د. نبيل راغب، ص ٣٠، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧م.

٣٨ ـ المذاهب النقدية، د. ماهر حسن فهمي، ص ٢٥، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢م.

٣٩ ـ مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، د. جابر عصفور، ص ٢٨٦، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٨م.